

 **وحدة: مصادر تاريخ الغرب الإسلامي **

**إعداد الأستاذ: كمال خلفات**

**مستوى: السنة الأولى ماستر-تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي**

**الموسم الجامعي: 2023/2024**

**المحاضرة السابعة: كتب الرحلة والجغرافيا**

كان من تجليات جهود الاستكشاف الجغرافي العربي في عصر الخلافة العباسية والعبيدية أن أضحى المغرب الإسلامي ومنذ القرنين 4و5 الهجريين/ 10 و11 الميلاديين من الأقاليم الجغرافية الواضحة المعالم من الناحية السياسية والطرق والمسالك التجارية يعكس ذلك جملة المشاهدات والروايات التي نقلها الرحالة المشارقة والمغاربة والأندلسيون، أمثال: ابن حوقل النصيبي (ت367ه/977م)، ومحمد بن أحمد المقدسي (ت388ه/998م)، وأبو عبد الله محمد الادريسي (ت560ه/1164م) وأبو عبيد الله البكري (ت483ه/1091م) والتي اتسمت مشاهداتهم وكتابتهم حول المرحلة الممتدة من القرن الرابع الهجري/10م إلى القرن السادس الهجري/12م حول التجارة ومسالكها من حيث المواد والمصنوعات والطرق والمسالك الرئيسية والثانوية، والتي تعكس صفات الاستمرار في الظواهر وتحمل من المتغيرات التي طرأت عليها بسبب الظروف السياسية والعسكرية وكذلك صفة المظاهر المتتالية وهذا ما جعل نصوصها تكتسي المصداقية قياسا بكتب الرحلة المغربية والأندلسية بعد القرن السابع الهجري/13م حيث ساد نصوصها المبالغة والخيال والشطط.

ولما كانت دراسة تاريخ النشاط الاقتصادي المغربي من أعقد فروع الدراسات التاريخية وأصعبها لكون بياناتها الاقتصادية غير واضحة الأرقام والمعالم وذلك لنقص في الرصيد الوثائقي والإخباري المتعلق بهذه المرحلة التاريخية.

فكان من الضروري الاعتماد على معلومات المصادر الجغرافية والرحلة لما تتميز به من رصد للنشاط الاقتصادي ومتغيراته،...

**أهم المصادر:**

-الادريسي أبو عبد الله محمد (ت560ه/1165م): المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق، تحقيق وترجمة: محمد حاج صادق، مطبعة O.P.U، 1983.

- البلوي خالد بن عيسى (ت680ه/1280م): التاج المفرق في تحلية علماء المشرق، ج1، تحقيق: الحسن السائح، اللجنة المشتركة للنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الامارات العربية المتحدة، (د.ت).

-البكري أبو عبيد (ت487ه/1094م): المسالك والممالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، جزءان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

-ابن حوقل أبو القاسم محمد (ت367ه/977م): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996م.

- الحموي شهاب الدين أبي عبد الله (ت626ه/1228م): مُعجم البلدان، دار صادر، بيروت، مج3، 1397ه/1977م.

- الحميري محمد بن عبد المنعم (ت727ه/1327م): الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تحقيق: إحسان عباس، طبع على مطابع هيدلبرغ-بيروت، 1984.

- ابن خرداذبة أبي القاسم عبيدالله بن عبد الله (280ه/893م): المسالك والممالك، د.ط، مطبعة بريل-ليدن، 1889.

-ابن الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد لسان الدين (ت776ه/1374م): معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، 1423ه/2002م.

-الزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (كان حيا سنة 541ه/1154م): الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت).

-ابن سعيد أبي الحسن علي بن سعيد المغربي (ت685ه/1286م): كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1970م.

- العمري بن فضل الله شهاب الدين (ت749ه/1348م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: حمزة أحمد عباس، المجمع الثقافي، أبو ظبي-الامارات العربية المتحدة، السفر الرابع، 1422ه/2002.

-العبدري أبو عبد الله محمد البلنسي (ت أواخر القرن 7ه/13م): الرحلة المغربية، ط1، تح: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 1428ه/2007م.

- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت732ه/1331م): تقويم البلدان، تصحيح: البارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، فرنسا، 1830م.

-القلصادي أبي الحسن علي الأندلسي (ت891ه/1486م): رحلة القلصادي، تحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع-تونس، ط2، 1406ﻫ/ 1985م.

-مارمول كربخال (كان حيا سنة 979ه/1571م): إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، مطبعة المعارف الجديدة للنشر والتوزيع، المغرب ج1، 1984م.

-مجهول: (القرن السادس الهجري/12م): الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون للثقافة العامة، مصر، 1976

- المقدسي محمد بن أحمد (ت388ه/998م): رحلة المقدسي، حررها: شاكر لعيبي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003 .

-الوزان الحسن بن محمد الفاسي (ت957ه/1550م): وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

-اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب (ت284ه/897م): كتاب البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضنّاوي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1422ه/2002م.

تم مناقشة أهمية كتب الرحلة والجغرفيا في المحاضرة؛ وقد تم تقديم بعض النماذج، وللمزيد من أهمية كتب الرحلة والجغرافيا عليك العودة إلى المراجع التالية:

-أندريه ميكيل: جغرافية دار الإسلام البشرية حتّى منتصف القرن الحادي عشر، ترجمة: إبراهيم خوري، 4 أجزاء.

-أغناطيوس يولتوفيتش كراتشوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، طبعة جامعة الدول العربية، القاهرة، 1957.

-حميدة عبد الرحمن: أعلام الجغرفيين العرب ومقتطفات من آثارهم،

-موريس لومبار: الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى....